أحاديث الرافدين (دجلة والفرات) في الكتب التسعة

(دراسة وتحليل)

أ.م.د.حسن علي محمود القيسي

كلية التربية . ابن رشد

جامعة بغداد

. المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الغر الميامين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

تعد السنة النبوية من اشرف العلوم بعد القرآن الكريم بل هي الموضحة والمبينة لمجمله والمقيدة لمطلقة والمخصصة لعامه... فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع وقد بين الرسول . صلى الله عليه وسلم . للناس ما لهم وما عليهم بل وبين لهم أدق الأمور التي تتعلق بحياتهم اليومية ناهيك عما يتعلق بمستقبلهم فكان . صلى الله عليه وسلم . يحدث الصحابة بما سيكون من أحداث وفتن وبين المخرج منها ،وقد اهتم العلماء السابقون بتسجيل دراسات وأبحاث تتعلق بالمستقبل وذكر الساعة وعلاماتها وما سيحدث في آخر الزمان من فتن وملاحم ، فكانت المؤلفات في هذا الصدد تصدر تباعاً فما من عصر إلا وقد خرج فيه من تحدث عن هذا الأمر لاسيما أهل الحديث فقد سبقوا الجميع في هذا المضمار فلا يخلو كتاب من كتب السنة النبوية إلا وفيه ذكر للأحاديث التي تخبر عن المستقبل.وفي أثناء قراءتي ومطالعتي في كتب السنة النبوية وقع في نفسي الكتابة عن أحاديث الرافدين دجلة والفرات وهما من انهار الجنة ويمران عبر ارض بلدي العراق بل عرف البلد بهما فسمي ببلاد وادي الرافدين ، ولان هذه الأحاديث منها ما هو متعلق بالمستقبل أو بأحداث المستقبل كحديث (انحسار الفرات عن جبل من ذهب) وحديث (نزول بني قنطوراء في البصرة على شط دجلة) والذي له تعلق باحتلال العراق وما نتج عنه من انقسام بين الناس وتهجير وقتل لأهل هذا البلد وعبث في وحدة صفهم .

فقمت بكتابة هذا البحث في هذه العجالة بعد جمع الأحاديث المتعلقة بالرافدين في الكتب التسعة والتي ورد فيها ذكر(دجلة) أو(الفرات) والتي بلغت ستة أحاديث ، وكانت دراستي لها دراسة تحليلية ، فقمت بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما والحكم عليها ، ثم بيان معاني الألفاظ الغريبة ، ثم المعنى العام ، والفوائد المستنبطة منها ، وقد قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى خمسة مباحث ، فكان المبحث الأول عن كون الفرات نهر من انهار الجنة ، والمبحث الثاني عن انحسار الفرات عن جبل من ذهب ، والمبحث الثالث عن النهي عن بيع ماء الفرات ، والمبحث الرابع عن استشهاد الإمام الحسين بشط الفرات ، والمبحث الخامس عن نزول بني قنطوراء البصرة على شط دجلة ، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ثم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث ، ولم أذكر ترجمة كاملة لكل مصدر في أول موضع يرد فيه ، خشية إثقال الهوامش ولأنها مذكورة في فهرس المصادر .

والله ولي التوفيق والحمد الله أولاً وأخراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المطلب الأول

الفرات نهر من انهار الجنة

وقد اندرج تحته حديثان وكما يأتي :

الحديث الأول:

قال الإمام البخاري : حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة ح وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة (رضي الله عنهما) قال : قال النبي (صلى الله عليه وسلم) بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر يعني رجلاً بين الرجلين فأوتيت بطست من ذهب مليء حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم مليء حكمة وإيمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا .....ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات ......) .

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الإمام البخاري[١] ،ومسلم[٢]، والنسائي[٣] ، وغيرهم .

حكم الحديث :

الحديث صحيح أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللذان تلقتهما الأمة بالقبول .

الألفاظ الغريبة :

الطست : الطست بفتح الطاء وإسكان السين المهملتين إناء معروف وهي مؤنثة وحكى القاضي عياض: كسر الطاء لغة ، والمشهور الفتح ، ويقال فيها طس بتشديد السين وحذف التاء ، وطسه أيضا ، وجمعها طساس وطسوس وطسات . والطست : إناء مصنوع من الصفر(٤).

مراق البطن : بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف ، وهو ما سفل من البطن ورق من جلده ، واصله مراقق وسميت بذلك لأنها موضع رقة الجلد(٥).

(١) صحيح البخاري : كتاب بدء الخلفاء ،باب ذكر الملائكة (صلوات الله عليهم) : ٧٧/٤-٧٨ ، رقم ٢٩٦٨ ، وكتاب المناقب ، باب المعراج ، ٢٤٨/٤ ، رقم ٣٥٩٨ ، وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) : ٢٠٤/٨ ، رقم ٦٩٦٣ .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله إلى السماوات وفرض الصلوات : ١٠٤/١ ، رقم ٢٣٨ .

(٣) سنن النسائي : كتاب الصلاة : ١ / ٢١٧ _٢٢٣

(٤) ينظر شرح صحيح مسلم للنووي : ٢ / ٢١٦ ، ولسان العرب : ٢ / ٥٨ ، مادة طست .

(٥) ينظر :النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٢٥٢ ، وشرح صحيح مسلم للنووي : ٢ / ٢١٦ ، وفتح الباري : ٦ /٢١٨ ، وشرح سنن النسائي للسيوطي : ١ / ٢١٨ ، وحاشية السندي على سنن النسائي : ١ / ٢١٨ .

البراق : وهي دابة دون البغل وفوق الحمار ، ركبه النبي (صلى الله عليه وسلم)ليلة الإسراء وسمي بالبراق لنصوع لونه وشدة بريقه ،وقيل لسرعة حركته(٦) ، وقيل البراق مشتق من البرق لسرعته ،وقيل لشدة صفائه وتلألؤه وبريقه ، وقيل لكونه ابيض(٧).

سدرة المنتهى : وهي شجرة عظيمة أوراقها كآذان الفيلة وثمرها كقلال هجر ،وهي في السماء السابعة عند الجمهور،وقيل في السادسة ، سميت بسدرة المنتهى :لان علم الملائكة ينتهي إليها(٨) .

الفرات : بالضم ثم التخفيف وآخره تاء مثناه من فوق ، وهو في أصل كلام العرب أعذب المياه،قال تعالى:(هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج) (٩) وهو نهر عظيم مشهور يخرج من آخر حدود الروم –تركيا حالياً– ثم يمر بأطراف الشام ثم يدخل الأراضي العراقية فيمر بعانة ثم هيت ثم الكوفة ..إلى أن يلتقي مع دجلة في البصرة فيصيران نهراً واحداً يسمى حالياً شط العرب(١٠) .

النيل : النيل بكسر أوله نهر عظيم يخرج من بلاد القمر خلف خط الاستواء ويمر بأثيوبيا والسودان ثم مصر وهو أطول نهر ، وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو(١١).

الحديث الثاني :

قال الإمام مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح ، وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبيد الله عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم :((سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام مسلم(١٢) ، والإمام احمد(١٣) ، وغيرهم .

الألفاظ الغريبة :

سيحان وجيحان : سيحان هو نهر المصيصة وهو غير سيحون ، وجيحان هو نهر أذنه وهو غير جيحون فان ذلك نهر وراء خراسان عند بلخ(١٤) .

---

(٦) ينظر النهاية في غريب الحديث: ١٢٠/١ ،وهدي الساري :ص٨٥ .

(٧) ينظر شرح صحيح مسلم للنووي :٢١٠/٢ – ٢١١ ،وفتح الباري :١٥٨/٧ ، وتحفة الاحوذي :٤٤٧/٨ – ٤٤٨ .

(٨)ينظر شرح صحيح مسلم للنووي : ٢١٤/٢ ، وفتح الباري :١٦٥/٧ .

(٩)الفرقان :٥٣ .

(١٠)ينظر معجم البلدان :٢٤٠/٢ – ٢٤١ ، فيض القدير :٥٥٨/٤ .

(١١)ينظر معجم البلدان :٢٣٤/٥ .

(١٢)صحيح مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ،باب ما في الدنيا من انهار الجنة :١٤٩/٨ .

(١٣)مسند الإمام احمد : ٢٨٩/٢ ، ٤٤٠/٢ .

(١٤)ينظر شرح صحيح مسلم للنووي : ١٧ / ١٧٦ ، والديباج على صحيح مسلم : ١٨٥/٦ .

قال ابن الأثير : سيحان وجيحان هما نهران بالعواصم عند ارض المصيصة وطر سوس[١٥] ، وسيحان قرية من عمل مآب بالبلقاء يقال بها قبر موسى (عليه السلام) .على جبل هناك وقد سمت العرب كل ماء جار غير منقطع سيحان[١٦].

وجيحان . نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم –تركيا– ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفربيا ثم يمتد فيصب في بحر الشام[١٧] .

شرح الحديثين :

حديث الإسراء والمعراج حديث طويل وقصته مشهورة فقد اسري بالنبي (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى بيت المقدس على البراق ثم عرج به إلى السماء ، ولقي الأنبياء وسلم عليهم ، ثم فرضت عليه الصلاة ...الخ ، وهذه أمور يطول الكلام فيها لذا سأقتصر على مايتعلق بموضوع البحث وهو ذكر نهر الفرات على انه من انهار الجنة فقال (صلى الله عليه وسلم) ((ورفعت إلي سدرة المنتهى ....وأما الظاهران النيل والفرات)) .

فهذا الجزء من الحديث يدل على انه يخرج من أصل سدرة المنتهى _التي هي في السماء السابعة عند الجمهور وعند البعض في السادسة وسميت بسدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي إليها[١٨]_ نهران باطنان ونهران ظاهران وهما من انهار الجنة . فالباطنان قيل هما نهر الكوثر ونهر الرحمة ففي حديث أبي سعيد :((فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة)) [١٩] .

قال ابن حجر :(يمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب)) [٢٠]، وروي عن مقاتل قال:(الباطنان السلسبيل والكوثر) [٢١] ، وهما غير سيحان وجيحان اللذان ورد ذكرهما في حديث: ((سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة)) [٢٢] أما النهران الظاهران اللذان يخرجان من أصل سدرة المنتهى فهما النيل والفرات وهذا بتصريح حديث الباب وغيره .

---

(١٥)النهاية في غريب الحديث : ٣١٢/١ ، ولسان العرب : ٤٣٢/٢ .

(١٦)معجم البلدان : ٢٩٢/٢ .

(١٧)معجم البلدان : ١٩٦/٢ .

(١٨)شرح صحيح مسلم للنووي : ٢١٤/٢ ، وفتح الباري : ١٦٥/٧ .

(١٩)أورده أبن حجر في فتح الباري : ١٦٦/٧ ، والحارث بن أبي أسامة في بغية الباحث : ص٢٧ .

(٢٠)فتح الباري : ١٦٦/٧ .

(٢١)شرح صحيح مسلم للنووي : ٢ / ٢٢٤ .

(٢٢)صحيح مسلم : سبق تخريجه .

وقد ورد في رواية شريك : ((فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ماهذان النهران ياجبريل قال: هذان النيل والفرات عنصرهما)) [٢٣].

قال ابن حجر:عنصرهما والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة وأراد بالعنصر امتيازهما بسماء الدنيا[٢٤].

أما رواية مسلم :((سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة)) [٢٥] فلا تغاير حديث الإسراء لان المراد به إن في الأرض أربعة انهار أصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت لسيحان وجيحان إنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك[٢٦] ، وهذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجنة باب ما في الدنيا من انهار الجنة .

ومن العلماء من استدل بحديث الإسراء على إن أصل سدرة المنتهى في الأرض :

قال القاضي عياض :(هذا الحديث- يعني حديث الإسراء – يدل على إن أصل سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها) [٢٧] ، وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل سدرة المنتهى في الأرض [٢٨].

قال الإمام النووي معقباً على قول القاضي عياض :(هذا الذي قاله ليس بلازم بل معناه أن الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها، وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه والله اعلم) [٢٩].

قال الحافظ ابن حجر معقباً على قول القاضي عياض :(فان المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض والحاصل إن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقران في الأرض ثم ينبعان) [٣٠].

وما ورد في رواية شريك : فإذا هو في السماء الدنيا بنهران يطردان .....) خير دليل على صحة ذلك .

قال الحافظ ابن حجر: قال القرطبي : (لعل ترك ذكرهما –يعني سيحان وجيحان- في حديث الإسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وإنما يحتمل أن يتفرعان عن النيل والفرات ، قال:وقيل إنما أطلق على هذه

([٢٣])صحيح البخاري : كتاب التوحيد ، باب قوله ((وكلم الله موسى تكليما)) : ٨ / ٢٠٤ .

([٢٤])فتح الباري : ١٦٦/٧ .

([٢٥])صحيح مسلم : سبق تخريجه .

([٢٦])ينظر فتح الباري : ١٦٦/٧ .

([٢٧])شرح صحيح مسلم للنووي :٢٢٤/٢ – ٢٢٥ .

([٢٨])ينظر فتح الباري : ١٦٦/٧ .

([٢٩])شرح صحيح مسلم للنووي :٢٢٥/٢ ، وينظر فتح الباري : ١٦٦/٧ .

([٣٠])فتح الباري : ١٦٦/٧ .

الأنهار من الجنة تشبيهاً لها بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والأول أولى والله اعلم) [٣١].

فسيحان وجيحان هما من انهار الجنة وهما في بلاد الأرمن فسيحان نهر المصيصة، وجيحان نهر آذنه وهما نهران عظيمان وأكبرهما جيحان[٣٢]، وهما غير سيحون وجيحون فسيحون نهر في بلاد الهند وجيحون نهر وراء خراسان عند بلخ[٣٣] .

قال المناوي: هما –يعني سيحان وجيحان– غير سيحون وجيحون فانه لم يرد إنهما من الجنة إلا في خبر ضعيف رواه الو احدي[٣٤] .

قال النووي:(أما قول الجوهري في صحاحه:جيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الأرمن وهي مجاورة للشام) [٣٥] .

قال النووي: اتفق العلماء على إن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان،أما قول القاضي عياض:هذه الأنهار الأربعة اكبر انهار بلاد الإسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففي كلامه إنكار من أوجه .

احدهما: قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة .

والثاني: سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق .

الثالث: انه ببلاد خراسان وإما سيحان وجيحان ببلاد الأرمن بقرب الشام[٣٦] .

قال السيوطي معقباً على قول النووي بكون العلماء متفقون على المغايرة قال:فيه نظر [٣٧].

قال النووي: أما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض :

الأول: إن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة.

الثاني: وهو الأصح أنها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة عند أهل السنة[٣٨] .

(٣١)فتح الباري : ١٦٦/٧-١٦٧.

(٣٢)ينظر شرح صحيح مسلم للنووي :١٧٦/١٧.

(٣٣)ينظر الديباج على مسلم :١٨٥/٦.

(٣٤)ينظر فيض القدير :٥٥٨/٤.

(٣٥)شرح مسلم للنووي : ١٧٦/١٧.

(٣٦)ينظر شرح مسلم للنووي : ١٧٦/١٧-١٧٧.

(٣٧)ينظر الديباج : ١٨٥/٦.

(٣٨)ينظر شرح صحيح مسلم للنووي : ١٧٧/١٧ ، والديباج : ١٨٦/٦.

عن ابن عباس_رضي الله عنهما_ إن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال : إن الله انزل من الجنة خمسة انهار :سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجاتها على جناحي جبريل استودعها الجبال وأجراها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أصناف معايشهم(٣٩) .

قال العجلوني : حديث أبي هريرة _رضي الله عنه _ أولى بالاعتماد لأنه في صحيح مسلم دون حديث ابن عباس(٤٠).

واعلم إن لكل نهر من انهار الجنة طعم ولون وميزة امتاز بها عن غيره فمنها ما هو نهر ماء ومنها ما هو نهر لبن ومنها ما هو نهر خمر ومنها ما هو نهر عسل ، فقد وقع في حديث انس بن مالك_رضي الله عنه _ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((رفعت إلي سدرة المنتهى فإذا أربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة فأتيت بثلاثة أقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي أصبت الفطرة أنت وأمتك)) (٤١) .

وفي حديث أبي هريرة_رضي الله عنه _ عند الطبري : لما ذكر سدرة المنتهى يخرج أصلها من انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى... (٤٢).

قال ابن حجر: فلعل عرض عليه من كل نهر إناء(٤٣).

فالفرات من إي الأنهار هو .

روي عن كعب الأحبار انه قال: أربعة انهار من الجنة وضعها الله في الدنيا سيحان وجيحان والنيل والفرات .فسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة والنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة(٤٤) .هذا في صفتها وطعمها في الجنة أما في الدنيا فغير ذلك .

فهذه الأنهار من أهم الأنهار التي يجب الحفاظ عليها وإبقائها نقية كما خلقت وان لا نتخذها لأجل اطماع ومآرب اقتصادية وسياسية وان لا نحتكر مياهها ببناء السدود وان لا نغير مجراها الذي أجراه بها الباري عز وجل .

ولعل ماينادي به البعض من احتمال نشوب حرب مياه يعود إلى الطمع والتفكير في الاستيلاء على هذه الأنهر والسيطرة على البلدان التي تمر بها لأنها بلدان غنية بمواردها ...

---

(٣٩) وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم :١٢٥/١ ، وكشف الخفاء:٤٦٥/١.

(٤٠)ينظر كشف الخفاء: ٤٦٥/١.

(٤١)صحيح البخاري :كتاب الاشربة ، باب شرب اللبن : ٢٤٦/٦.

(٤٢)جامع البيان للطبري : ٢٧ /٧٢.

(٤٣)ينظر فتح الباري : ١٦٨/٧.

(٤٤)تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن : ٩٧/١٢ ، وفتح الباري ، ١٦٨/٧.

ولذلك نجد الغرب وإسرائيل وغيرهم جل اهتمامهم إحداث فتن في البلدان التي تمر بها هذه الأنهر لاسيما الفرات والنيل سواء بالحث على إنشاء السدود ودعمهم المادي لها أو بزعزعة الاستقرار في تلك الدول وشعارهم حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل وما نشاهده من إحداث خير دليل على ذلك لذا يجب أن نفطن لما يحاك من مؤامرات (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

ومن مخططات الغرب ما ذكرته الإذاعة البريطانية في تقريرها باللغة العربية يوم ١٩٩٧/٥/٢ عن موضوع حرب المياه إن بعد انتهاء لعبة زائير للاستيلاء على منابع النيل فقد بدأت لعبة السيطرة على منابع الأنهار في الشرق الأوسط وخصوصاً دجلة والفرات وبقية الأنهار الجارية في المنطقة ويقول التقرير: ويبدو إن الذي تكون بيده المبادرة والسطوة هي البلدان التي تقف على منابع الأنهار والتي لها القوة العسكرية فتركيا بدأت بإغلاق الفرات الجاري نحو سوريا والعراق بإقامة الكثير من السدود الفخمة هناك وتتمسك إسرائيل باحتلالها للضفة الغربية لنهر الأردن وبعض المنابع في المرتفعات وان الإجراءات اليائسة التي تبذل في هذا المجال لا تغني وان الوضع ينذر بتفجر حرب المياه وان الاتفاقيات الدولية التي تحكم تقسيم المياه في المنطقة أملها ضعيف في حل هذه المشكلة الكبرى[٤٥].

وقد وجدت شركة دراسات متخصصة تدعى(براون اند روت) في أمريكا وأجرت دراسة متكاملة عن مشروع (انبوب السلام) الذي ينص على جر المياه من نهري سيحان وجيحان _(ولعل المقصود الفعلي هو دجلة والفرات) إذ استبعد ذكرها في الدراسة لحساسية الموضوع ومخافة أن يفطن العرب إن هذا هو استدراج لتحقيق مخطط اليهود في السيطرة على مياه دجلة والفرات _إلى دول الجزيرة العربية ويمتد هذا الأنبوب من تركيا ويمر بسوريا والأردن[٤٦] . وما هذا إلا لأجل إيصال المياه إلى إسرائيل أو لأجل تغير مجرى هذه الأنهر وهذا قطعاً سيؤدي إلى نشوب حرب فالشركة الأمريكية ليس همها دول الخليج والحرص على إيصال المياه إليها وإنما همها تنفيذ مخططات يريدها الغرب وإسرائيل والله اعلم .

ذكر ابن القيم ميزات تمتاز بها هذه الأنهار عن غيرها :

لونه بان يكون صافياً

رائحته بأن لا تكون له رائحة البتة

طعمه بأن يكون عذب الطعم حلو كماء النيل والفرات

وزنه بأن يكون خفيفاً رقيق القوام

مجراه بأن يكون طيب المجرى والمسلك

منبعه بأن يكون بعيد المنبع

(٤٥)تقرير هيئة الإذاعة البريطانية ،لندن،١٩٩٧/٥/٢ ،نقلاً عن الإسلام والتحديات الكبرى في القرن الحادي والعشرون ،لفؤاد محسن حماش الراوي ص١٦٥.

(٤٦)المصدر نفسه ص٩٦ ، والإخبار عن المستقبل ص٢٥٢ – ٢٥٣.

بروزه للشمس والريح بأن لا يكون مخفياً تحت الأرض فلا تتمكن الشمس والريح من قصار ته
حركته بأن يكون سريع الجري والحركة
كثرته بأن يكون له كثرة يدفع الفضلات المخالفة له
مصبه بأن يكون آخذاً من الشمال إلى الجنوب أو من المغرب إلى المشرق
فإذا اعتبرت هذه الأوصاف لم تجدها بكمالها إلا في الأنهار الأربعة النيل والفرات وسيحان وجيحان(٤٧) .

الفوائد والعبر:

يستفاد من حديث الإسراء فوائد كثيرة منها :
يستدل بالحديث على فضيلة ماء النيل والفرات (لكون منبعهما من الجنة)وكذا سيحان وجيحان(٤٨) .

١. يستدل به على أن للسماء أبواب حقيقية وحفظة موكلين بها .
٢. ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لأنه ينافي مطلوب الاستفهام .
٣. وفيه أن المار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد .
٤. وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء .
٥. ويستدل به على جواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان في وجهه .
٦. وفيه فضل السير في الليل على السير بالنهار لما وقع من الإسراء بالليل ولذلك كان أكثر عبادته (صلى الله عليه وسلم) بالليل وأكثر سفره (صلى الله عليه وسلم) بالليل وقال (صلى الله عليه وسلم) :(عليكم بالدلجة فان الأرض تطوى بالليل) .
٧. وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى (عليه السلام) للنبي(صلى الله عليه وسلم) : انه عالج الناس قبله وجربهم .
٨. وفيه إن الجنة والنار قد خلقتا لقوله (صلى الله عليه وسلم) في بعض طرق الحديث :(عرضت علي الجنة والنار).
٩. وفيه استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه (صلى الله عليه وسلم) في إجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف .
١٠. وفيه فضيلة الاستحياء ،وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وان لم يستشر الناصح في ذلك(٤٩) .

(٤٧)زاد المعاد : ٣٥٩/٤.
(٤٨)ينظر فتح الباري : ١٦٦/٧ .
(٤٩)ينظر فتح الباري : ١٧٠/٧ .

المبحث الثاني

انحسار الفرات عن جبل من ذهب

الحديث الثالث :

قال الإمام البخاري : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا عقبة بن خالد حدثنا عبيد الله عن خُبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ((يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)).

تخريج الحديث :

أخرجه الأئمة البخاري(٥٠) ، ومسلم(٥١) ، وأبو داود(٥٢) ، والترمذي(٥٣) ، وأبن ماجه(٥٤) ، وأحمد(٥٥) ، غيرهم .

حكم الحديث :

الحديث صحيح ، أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما واللذان تلقتهما الأمة بالقبول .

الألفاظ الغريبة :

يوشك : أي يقرب ويدنو ويسرع يقال أوشك فلان يوشك إيشاكا أي : أسرع السير ومنه قولهم : يوشك أن يكون كذا أي يسرع ويدنوا(٥٦) .

يحسر : يفتح أوله وسكون السين أي : يكشف الذهاب مائه ، يقال حَسَرَ كمه عن ذراعه كشفه والانحِسارُ الانكشاف ومنه قوله تعالى : ((ملوماً مدحورا)) (٥٧) ويحسر : أي يكشف ، ويقال : حَسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني أي : كشفتهما(٥٨) .

---

(٥٠)صحيح البخاري : كتاب الفتن باب خروج النار : ١٠١/٨ .

(٥١)صحيح مسلم : كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب : ١٧٤/٨ ، ١٧٥ بنفس لفظ البخاري يلفظ ((لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة وتسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي انجوا)) .

(٥٢)سنن أبي داود : كتاب الملاحم ،باب في حسر الفرات عن كنز :٣١٧/٢ رقم ٤٣١٣.

(٥٣)سنن الترمذي : كتاب صفة الجنة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، باب ما جاء في كلام الحور العين : ١٠١/٤ رقم ٢٦٩٤ .

(٥٤)سنن أبن ماجه : كتاب الفتن ، باب أشراط الساعة ١٣٤٣/٢ رقم ٤٠٤٦.

(٥٥)مسند أحمد :٣٣٢/٢ .

(٥٦)ينظر الصحاح : ١٦١٥/٤ ، وشك ، والنهاية : ١٨٩/٥ .

(٥٧)الإسراء :٢٩ .

(٥٨)ينظر الصحاح :٦٢٩/٢ ، والنهاية في غريب الحديث : ٣٦٨/١ ، وشرح صحيح مسلم للنووي : ١٨/١٨ والديباج : ٢٢١/٦ ، ولسان العرب : ١٨٩/٤ .

الكنز : المال المدفون تحت الأرض فإذا أخرج منه الواجب عليه لم يبق كنز وإن كان مكنوزاً ، فقد ورد في الحديث عن أبن عمر قال ((كل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز [٥٩] وأكتنز الشيء أجتمع وامتلأ[٦٠] .

شرح الحديث :

يشير هذا الحديث إلى حدث عظيم وفتنة عظيمة تنتظر هذه الأمة وهو انحسار الفرات عن جبل من ذهب أو جفافه على جبل من ذهب ، وهذا الحدث وهذه الفتنة تؤدي إلى مقتله عظيمه إذ يقتل من كل مائه تسعة وتسعون ، وهذه الخسائر الكبيرة بسبب التنافس على الدنيا ومحاولة أخذ أكبر كمية ممكنة من ذلك الكنز ولا ينجو إلا واحد من كل مائه .

وهذه الحادثة أو الفتنة ما هي إلا لمحة من أعجاز النبوة في معرفة الأحداث المستقبلية والكشف عنها قبل وقوعها وتحذير الأمة من الوقوع في الفتن والملاحم والاحتراز منها .

قال صلى الله عليه وسلم : ((يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب)) ، وفي رواية أخرى : ((لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب)) [٦١]. ورواية : ((جبل من ذهب أشهر)) ، وتسميته جبلاً للإشارة إلى كثرته[٦٢] .

ويوشك تعني : يقرب ويدنوا[٦٣] ، وهذا دليل على قرب وقوع الفتنة ، وقوله : ((لا تقوم الساعة)) دليل على إن حدوثه يكون قبل قيام الساعة بل ذهب بعض العلماء إلى أنه يقع مع خروج النار ، ولذلك ادخله البخاري أي : أدخل حديث انحسار الفرات تحت باب خروج النار ، وقال البعض عند ظهور المهدي وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار[٦٤] وهو الأشهر والله أعلم ، وانحسار الفرات يعني انكشافه لذهاب مائه[٦٥] ، فيظهر جبل من ذهب أو كنز من ذهب ، وقد يكون انكشافه بسبب تحول مجراه ، فإن هذا الكنز أو هذا الجبل مطمور بالتراب ، وهو غير معروف فإذا ما تحول مجرى النهر لسبب من الأسباب ، ومر قريباً من هذا الجبل كشفه[٦٦] .

وقوله ((فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)) هذا يشعر بأن الأخذ منه ممكناً وعلى هذا فيجوز إن يكون دنانير ويجوز إن يكون قطعاً ويجوز إن يكون تبراً يعني ذهباً[٦٧] ، وفي رواية مسلم وغيره : ((يقتتل عليه الناس فيموت من كل مائة تسعة وتسعون)) هذا التقاتل وهذه الخسائر الكبيرة بسبب التنافس على أخذ الذهب وليس بسبب المواجهة مع العدو أو اقتحام مدينة أو الدفاع عنها ولذلك دعا النبي (صلى الله

---

(٥٩)أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٨٢/٤ .

(٦٠)ينظر الصحاح : ٨٩٣/٣ ، والنهاية في غريب الحديث : ٢٠٣/٤ .

(٦١)كما في رواية مسلم في صحيحه :كتاب الفتن واشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب : ٨ /١٧٤ .

(٦٢)ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ .

(٦٣)النهاية في غريب الحديث : ١٨٩/٥ ، وفتح الباري : ٧٠/١٣ .

(٦٤)ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ – ٧١ .

(٦٥)ينظر شرح صحيح مسلم للنووي : ١٨/١٨ ، والديباج : ٢٢١/٦ .

(٦٦)ينظر فتح الباري : ٧١/١٣ .

(٦٧)ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ .

عليه وسلم) إلى عدم الأخذ منه لما ينشأ عن ذلك من الفتن والتقاتل عليه ولأنه من حق الأمة وليس لأفراد . فلا بد من القسمة السوية العادلة وعدم الانفراد[٦٨].

وما ذهب إليه بعض المعاصرين من إن المقصود بجبل الذهب هو البترول فتكلف ظاهر وخروج عن سياق الحديث فالحديث يخبر أن الناس يقتتلون ولم يحصل أنهم اقتتلوا عند خروج النفط من الفرات أو غيره ، فالحديث خص الفرات والنفط يستخرج من البحار ومن أعماق الأرض وبكميات كبيرة ، وكذا الذهب يستخرج لكنه بكميات محدودة فالمراد بجبل الذهب الذهب الحقيقي أو ما يقاربه من المعادن النادرة، ولا يمنع الحديث أن هنالك ثروات وطاقات أعطيت للأمة ولازال الكثير منها تحت الأرض وما نرى اليوم من كثرة التداعي على الأمة الإسلامية وخصوصاً البلدان العربية الإسلامية الغنية بالثروات النفطية والمعادن وغيرها هدفه أو الهدف منها السيطرة والهيمنة على تلك البلدان وما احتلال العراق وغيره إلا للاستعداد للظفر بهذا الكنز الذي أخبر به من لا ينطق عن الهوى[٦٩] .

والحكمة من النهي عن الأخذ من ذلك الجبل أو الكنز :

لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه ، ويحتمل أن تكون الحكمة بالنهي عن الأخذ منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور أو قلته فلا ينتفع بما أخذ منه[٧٠] .

قال أبن التين:((أنما نهي عن الأخذ منه لأنه للمسلمين فلا يؤخذ ألا بحقه قال ومن أخذه وكثر المال ندم لأخذه ما لا ينفعه ، وإذا ظهر جبل من ذهب كسد الذهب ولم يرده)) [٧١] .

قال أبن حجر : ((وليس الذي قاله ببين والذي يظهر أن النهي عن أخذه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه ، وقوله وإذا ظهر جبل من ذهب ... الخ في مقام المنع وإنما يتم ما زعم من الكساد إن لو اقتسمه الناس بينهم بالسوية ووسعهم كلهم فاستغنوا أجمعين فحينئذ تبطل الرغبة فيه)) [٧٢] .

وقيل لتقارب الأمر وظهور أشر اطه فأن الركون إلى الدنيا والاستكثار منها مع ذلك جهل واغترار .

وقيل النهي عنه لأنه لا يجري به مجرى المعدن فإذا أخذه أحدهم ثم لم يجد من يخرج حق الله أليه لم

يوفق بالبركة من الله تعالى فيه فكان الانقباض عنه أولى[٧٣] .

قيل : أنما النهي عن الأخذ منه لأنه للمسلمين فلا يؤخذ إلا بحقه ومن أخذه وكثر المال ندم لأخذه ما لا ينفعه[٧٤] .

([٦٨])ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ .

([٦٩])ينظر الإخبار عن المستقبل : ص٢٥٤ .

([٧٠])ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ ، ومغني المحتاج : ٤٣٠/١ .

([٧١])فتح الباري : ٧٠/١٣ .

([٧٢])فتح الباري : ٧٠/١٣ .

([٧٣])ينظر مغني المحتاج : ٤٣٠/١ .

([٧٤])ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ .

ولعل من الأسباب التي ستؤدي إلى انحسار الفرات أو جفافه أو تحويل مجراه ما تقوم به تركيا وسوريا من أنشاء سدود هائلة لتقليل ماء الفرات والتي ستكون سبباً لظهور تلك الفتنة ، فتركيا قامت بإنشاء سد كيباس وسد كارا كايا عام ١٩٧٦م وأضخمها سد أتاتورك أنشأ سنة ١٩٩٠م ، وفي أثناء أقامته خططت باحتجاز (٤٨,٥) بليون متر مكعب من المياه ، وهو سادس أكبر سد في العالم ، وسد بيريسيك ، وسد كاركاميس ، وسدان المقامان وراء الخليج ، ومع هذا فهي تقوم بإنشاء سدود أخرى على دجلة ، وأن كانت لا تقوم بأي استخدام لمياهه ، وهذا ينذر بحدوث فتنه قد تكون هي السبب في ذلك الاقتتال .

فهناك صراعات مستمرة تظهر وتختفي بين دول المنبع (تركيا) بشأن المياه وكمياتها علماً أن هناك عجزاً مائياً مستمراً يصل إلى (٥,٨٠) بليون متر مكعب سنوياً من نهر الفرات وهذا يهدد النهر بالجفاف، وفي زماننا هذا هناك مناطق من الفرات يمكن عبورها مشياً على الأقدام من قلة مياهه مما يؤذن بانحساره[٧٥] .

ومما ينبغي ذكره عن الفرات أمور منها :

١- إن نهر الفرات يبلغ طوله (٢٩٩٠)كم ، يمتد منها (١٢٢٠) عبر الأراضي التركية أي: نحو (٤٠,٨)% من طول النهر ، و (٧١٠) كم عبر الأراضي السورية ، أي نحو (٢٣,٧٥)% ، و (١٠٦٠)كم عبر الأراضي العراقية ، أي نحو (٣٥,٤٥)% .

٢- أن لمياه نهر الفرات خاصية وميزة تندر أن توجد في غيره من الأنهار ، وإلى زمن ما كان يختار ماء الفرات للخلفاء على ماء دجلة لما فيه من خواص وهو من أنهار الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم ((سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة)) [٧٦] .

الفوائد والعبر :

١- يدل الحديث على قرب هذه الفتنة لقوله صلى الله عليه وسلم : ((يوشك)) و قوله : ((ينحسر)) بمعنى ينكشف[٧٧] .

٢- لفظ الحديث يشعر بان الكنز يجوز أن يكون دنانير أو قطعاً أو تبراً ، وأن الأخذ منه ممكن[٧٨].

٣- يدل الحديث على المنع من الأخذ من الكنز على اعتبار أنه من حق الأمة ، وعلى اعتبار أن الأخذ منه سيكون سبباً للفتنة والاقتتال عليه[٧٩] .

٤- يستفاد من الحديث أن سبب ظهور جبل الذهب أو كنز الذهب بانحسار الفرات أو جفافه قد يكون بسبب أنشاء السدود عليه أو تغيير مجراه .

٥- يدل الحديث على أن نهر الفرات ستقل مياهه وسيجف بسبب العوامل الطبيعية كقلة المياه الجوفية أو قلة الأمطار أو بسبب بناء السدود .

---

(٧٥)ينظر العراق في أحاديث وآثار الفتن : ٥٥٠/٢ ـ ٥٦٠ ، والإخبار عن المستقبل ص٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

(٧٦)صحيح مسلم سبق تخريجه .

(٧٧)ينظر النهاية في غريب الحديث : ٣٦٨/١ ، وشرح صحيح مسلم للنووي : ١٨/١٨ .

(٧٨)ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ .

(٧٩)ينظر فتح الباري : ٧٠/١٣ .

المبحث الثالث

النهي عن بيع ماء الفرات

الحديث الرابع :

قال الأمام أحمد : حدثنا روح حدثنا أبن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار أن أبا المنهال أخبره أن إياس بن عبد من أصحاب النبي _ صلى الله عليه وسلم _ قال : لا تبيعوا فضل الماء فان النبي _ صلى الله عليه وسلم _ نهى عن بيع الماء . قال والناس يبيعون ماء الفرات فنهاهم .

التخريج:

أخرجه الأمام أحمد[٨٠] وأنفرد به عن باقي أصحاب الكتب التسعة ، وأخرجه ألمحاملي[٨١] ينحوه وأخرجه البخاري[٨٢] ومسلم[٨٣] بلفظ ((لا تبيعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلاء)) و بألفاظ أخرى .

وأخرجه مسلم[٨٤] بلفظ ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء)) وبلفظ ((لا يباع فضل الماء ليباع به الكلاء)) .

وبألفاظ البخاري ومسلم : أخرجه أبو داود[٨٥] ، والترمذي[٨٦] ، والنسائي[٨٧] ، وأبن ماجه[٨٨].

الألفاظ الغريبة :

فضل الماء : هو ما زاد عن حاجته وحاجة أرضه وماشيته من الري ، قال أبن الأثير : ((هو أن يسقي الرجل أرضه ثم يبقى من الماء بقية لا يحتاج إليها فلا يجوز له أن يبيعها ولا يمنع أحد ينتفع بها هذا إذا لم يكن الماء ملكه أو على قول من يرى أن الماء لا يملك)) [٨٩].

رجال السند:

١. روح : هو روح بن عبادة بن العلاء القيسي أبو محمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة توفي سنة ٢٠٥هـ أو ٢٠٧ هـ[٩٠] .
٢. أبن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي أبو الوليد المكي ، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، توفي سنة ١٥٠هـ[٩١].

---

[٨٠]مسند الأمام أحمد :٤١٧/٣.
[٨١]الامالي للمحا ملي : ص٣٩١ .
[٨٢]صحيح البخاري : كتاب المسافات ، باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى : ٧٥/٣.
[٨٣]صحيح مسلم : كتاب البيوع باب تحريم بيع فضل الماء : ٣٤/٥.
[٨٤]صحيح مسلم : كتاب البيوع باب تحريم بيع فضل الماء : ٣٤/٥.
[٨٥]سنن أبي داود : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب بيع فضل الماء : ١٤٠/٢ رقم ٣٤٧٨ .
[٨٦]سنن الترمذي : كتاب البيوع باب ما جاء في بيع فضل الماء ، ٣٧١/٢ رقم ١٢٩٠ ، وقال : حديث حسن صحيح .
[٨٧]سنن النسائي : كتاب البيوع ، باب بيع فضل الماء : ٣٠٧/٧.
[٨٨]سنن أبن ماجه : كتاب الرهن ، باب النهي عن بيع الماء : ٨٢٨/٢ رقم ٢٤٧٧.
[٨٩]النهاية في غريب الحديث : ٤٥٥/٣ مادة (فضفض) ،وشرح سنن النسائي للسيوطي : ٣٠٧/٧.
[٩٠]الكاشف : ٣٩٨/١ ، وتقريب التهذيب : ٣٠٤/١.
[٩١]الكاشف : ٦٦٦/١ ، وتقريب التهذيب : ٦١٧/١.

٣. عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، توفي سنة ١٢٦هـ[٩٢] .
٤. أبو المنهال : هو عبد الرحمن بن مطعم ألبناني أبو المنهال البصري ، ثقة من الثالثة ،توفي سنة ١٠٦هـ[٩٣].
٥. إياس بن عبد المزني أبو العوف ، صحابي[٩٤] .

الحكم :

هذا سندٌ صحيح متصل رجاله ثقات ، وله شواهد في البخاري ومسلم والسنن الأربع وغيرها والتي سبق الإشارة إليها في التخريج .

شرح الحديث :

يدل الحديث على النهي عن بيع فضل الماء ، وعن بيع الماء عموماً بما فيه ماء الفرات . وهناك أحاديث كثيرة تصرح بالنهي عن بيع فضل الماء وبالنهي عن بيع الماء ليمنع به الكلأ وبالنهي عن بيع الماء عموماً .

ومن هذه الأحاديث :

عن جابر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قال : (نهى رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن بيع فضل الماء)[٩٥] ، وعنه قال : (نهى رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عن بيع ضراب الجمل وعن بيع الماء والأرض لتحرث) [٩٦] .

وقال – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ) [٩٧]. وفي رواية (لا يباع فضل الماء ليباع به الكلأ) [٩٨] . وغير ذلك من الأحاديث .

والنهي عن بيع فضل الماء معناه تحريم بيع ما فضل عن حاجته وحاجة عياله وماشيته وزرعه من الماء[٩٩] ، ويراد به مثلاً أن يسقي الرجل أرضه ثم يبقى من الماء بقية لا يحتاج إليها ، فلا يجوز له أن يبيعها ولا يمنع أحداً ينتفع بها ، هذا إذا لم يكن الماء ملكه[١٠٠] .

ومعنى النهي عن بيع فضل الماء أو منعه ليباع به الكلأ ، أن تكون لإنسان بئر مملوكة له بالفلاة وفيها فاضل عن حاجته ، ويكون هناك كلأ ليس عنده ماء إلا هذه فلا يمكن أصحاب المواشي رعيه إلا إذا حصل لهم السقي من هذه البئر فيحرم عليه منع فضل هذا الماء للماشية ، ويجب بذله لها بلا عوض لأنه إذا منع بذله امتنع الناس من رعي ذلك الكلأ خوفاً على مواشيهم من العطش ، ويكون بمنعه الماء

---

(٩٢)الكاشف : ٧٥/٢ ، وتقريب التهذيب : ٧٣٤/١ .
(٩٣)تقريب التهذيب : ٥٩٠/١.
(٩٤)أسد الغابة : ١٥٦/١ والكاشف : ٢٥٨/١ ، والإصابة : ٣١٢/١ ، وتقريب التهذيب : ١١٤/١ .
(٩٥)صحيح مسلم : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع فضل الماء .. : ٥ / ٣٤ .
(٩٦)صحيح مسلم : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع فضل الماء .. : ٥ / ٣٤.
(٩٧)صحيح البخاري : كتاب المساقاة ، باب من قال ان صاحب الماء احق بالماء : ٣ / ٧٥.
(٩٨)صحيح مسلم : كتاب البيوع ، باب تحريم بيع فضل الماء .. : ٥ / ٣٤.
(٩٩)ينظر : عون المعبود : ٩/ ٢٦٩.
(١٠٠)ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٣/ ٤٥٥.

مانع من رعي الكلأ وإنه إذا باع الماء فكأنما باع الكلأ المباح للناس كلهم ، والذي ليس مملوكاً لهذا البائع(١٠١) .

فالحديث يدل على تحريم بيع فضل الماء ، والظاهر أنه لا فرق بين الماء الكائن في أرض مباحة أو في أرض مملوكة ، وسواء كان للشرب أو لغيره وسواء كان لحاجة الماشية أو الزرع ، وسواء كان في الفلاة أو في غيرها(١٠٢) .

أما ما يتعلق بالنهي عن بيع الماء عموماً وماء الفرات خصوصاً فمحمول على أن المراد به الماء غير المملوك ، أما الماء المملوك أو المحرز بإناء أو ما شابه فهو مباح بيعه ، قال النووي : هذا هو الصواب ، وقد نقل بعضهم الإجماع عليه(١٠٣) . لكن المراد منه إذا كان في إناء كان ملكاً له .

قال ابن حجر : (فيه جواز بيع الماء لأن المنهي عنه منع الفضل لا منع الأصل ، وفيه أن محل النهي ما إذا لم يجد المأمور بالبذل له ماء غيره) (١٠٤) .

قال ابن عبد الهادي : (غالب العلماء على أن الماء إذا أحرزه إنسان في إنائه وملكه يجوز بيعه ، وحملوا الحديث على ماء السماء والعيون والأنهار التي لا مالك لها) (١٠٥).

قال الخطابي : (والنهي عند الجمهور للتنزيه فيحتاج إلى دليل يوجب صرفه عن ظاهره ، وظاهر الحديث أيضاً وجوب بذله مجاناً ، وبه قال الجمهور) (١٠٦).

والخلاصة أن المراد بالنهي في الحديث النهي عن بيع فضل الماء الزائد من الحاجة، والنهي عن بيع الماء غير المحرز وغير المملوك كالأنهار التي ل يتدخل أحد في إيجادها ، وهي من منع الخالق وحده ومنها نهر الفرات ، أما المياه المحرزة والمملوكة فيجوز بيعها إلا في حالات خاصة كأن يكون طالب الماء يوشك على الهلاك ، وليس لديه ما يشتري به الماء ، فلا يجوز منع الماء عنه . والله أعلم.

وقد يكون المراد بالنهي عن بيع ماء الفرات للإشارة إلى أنه سينحسر أو يجف عن جبل من ذهب ، وسيكون الماء عزيزاً فيأخذ الناس على بيعه ، فالنهي عام إذا كان محرزاً ، لاسيما إذا جف الفرات فالحاجة إليه ستكون ماسة إذ لا تستقيم المياه بدون ماء . والله أعلم .

الفوائد المستنبطة :

١. يدل الحديث على النهي عن بيع فضل الماء بل وعن بيع الماء عموماً إذا لم يكن محرزاً .
٢. يستفاد من الحديث أن النهي عن بيع ماء الفرات لأنه من أنهار الجنة التي هي في الدنيا ، وأن ليس لأحد دخل في إيجاده فهو من صنع الله فلا يجوز لأحد بيع مائه الجاري فيه ، أما ما يؤخذ منه ويحرز أو يتدخل في تنقيته باستخدام الآلات أو ما شابه ذلك ، فهذا يجوز بيعه . والله أعلم .
٣. ويستفاد منه أن النهي عن بيع ماء الفرات لئلا يمنع به الكلأ ، لأن صاحب الماشية وغيرها إذا منع عنه الماء سيمتنع عن الكلأ خوفاً على الماشية من الهلاك لأنها إذا أكلت الكلأ عطشت .
٤. لا يجوز بيع أو منع الماء حتى لو كان محرزاً إذا كان طالبه يوشك على الهلاك ، وليس لديه ما يشتري به الماء .
٥. يستفاد منه إذا جف الفرات وانعدم الماء فلا يجوز بيع الماء أو منعه .

---

(١٠١)ينظر : شرح صحيح مسلم ، للنووي : ١٠/ ٢٢٨-٢٢٩ ، وفتح الباري : ٥/ ٢٤.

(١٠٢)عون المعبود : ٩/ ٢٦٩.

(١٠٣)ينظر : شرح صحيح مسلم : ١٠/ ٢٢٩ ، والمجموع : ٩/ ٢٥٥ ، وروضة الطالبين : ٣٧٥/٤.

(١٠٤)فتح الباري : ٥/ ٢٤.

(١٠٥)حاشية السندي على سنن النسائي : ٧/ ٣٠٧.

(١٠٦)فتح الباري : ٥/ ٢٤.

المبحث الرابع

استشهاد الإمام الحسين(ع) بشط الفرات

الحديث الخامس:

قال الإمام احمد : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا شرحبيل بن مدرك ، عن عبد الله بن نجي ، عن أبيه انه سار مع علي _رضي الله عنه _ وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي _رضي الله عنه _ : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا قال: قال : دخلت على النبي _ صلى الله عليه وسلم _ ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يا نبي الله أغضبك احد ما شأن عينيك تفيضان قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني إن الحسين يقتل بشط الفرات قال : فقال هل لك إلي أن أشمك من تربته قال قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني أن فاضتا .

تخريج الحديث :

أخرجه الإمام احمد[١٠٧] ، وانفرد به عن بقية أصحاب الكتب التسعة ، وأخرجه أبو يعلى [١٠٨] ، وابن أبي شيبة [١٠٩] ، بنفس الطريق إلا انه تصحف نجي بيحيى ، وأخرجه ابن عساكر[١١٠] ، والذهبي [١١١] .

رجال السند :

١- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي أبو عبد الله الأحدب الكوفي ، روى عن الأعمش ويزيد بن كيسان وغيرهما وعنه أحمد وإسحاق وابن معين وغيرهم ، قال ابن حجر : ثقة يحفظ من الحادية عشرة توفي سنة ٢٠٤هـ[١١٢].

٢- شرحبيل بن مدرك الجعفي الكوفي ، روى عن أبيه وابن عباس وعبد الله بن نجي وعنه أبو أسامة ومحمد بن عبيد الطنافسي ، قال ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال الذهبي : صدوق ، وقال ابن حجر : ثقة من الخامسة[١١٣].

٣- عبد الله بن نجي بن سلمه الحضرمي أبو لقمان الكوفي ، روى عن أبيه وعن عمار والحسين بن علي ، وعنه أبو زرعة بن عمرو وشرحبيل بن مدرك وجابر الجعفي، قال البخاري وأبو أحمد بن عدي : فيه نظر ، وقال النسائي : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق من الثالثة[١١٤].

---

(١٠٧) مسند الإمام أحمد : ١/ ٨٥ ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، مسند علي بن أبي طالب .
(١٠٨) مسند أبي يعلى : ١/ ٢٩٨ .
(١٠٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٨/ ٦٣٢ .
(١١٠) تاريخ دمشق : ١٤/ ١٨٧-١٨٨ .
(١١١) سير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣/ ٩ .
(١١٢) ينظر : تهذيب التهذيب : ٩/ ٢٩١ رقم ٥٤١ ، وتقريب التهذيب : ٢/ ١١٠ .
(١١٣) ينظر : الكاشف : ١/ ٤٨٣ رقم ٢٢٦٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ٢٨٦ رقم ٥٦٩ ، وتقريب التهذيب : ١/ ٤١٥ .
(١١٤) ينظر: الكاشف : ٦٠٣/١ رقم ٣٠٢١ ، وتهذيب التهذيب : ٥٠/٦ ، وتقريب التهذيب : ١/ ٥٤١.

٤- نجي بن سلمه الحضرمي الكوفي ، كان على مطهرة الإمام علي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وكان له عشرة أولاد قتل سبعة منهم مع علي ، روى عن علي وعنه ابنه عبد الله، قال ألعجلي : كوفي ثقة ، وقال الذهبي : لين ، وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة(١١٥).

٥- علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، ابن عم النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وزوج ابنته فاطمة الزهراء أحد الخلفاء.

حكم الحديث :

إسناده ضعيف لأن فيه نجي ، قال عنه ابن حجر : مقبول ، والمقبول عند ابن حجر حيث يتابع وإلا فهو لين(١١٦). قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجي بهذا(١١٧). ولعل الهيثمي يريد أن يقول أن هناك من رواه عن عبد الله بن يحيى عن أبيه يحيى وكما ورد في بعض الكتب(١١٨). وهو تحريف والصواب أنه عن عبد الله بن نجي عن أبيه ، أو يريد أن له شواهد وإلا فليس له متابع ، والله أعلم .

وقد ذكر الهيثمي الشواهد عن عائشة – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – وغيرها(١١٩) ،وكلها ضعيفة، وقال الذهبي عن هذا الحديث : هذا غريب وله شويهد ، يحيى بن أبي زائدة عن رجل عن الشعبي : أن عليَّاً وهو بشط الفرات : أصبر أبا عبد الله(١٢٠).

والشاهد في طبقات ابن سعد ، من حديث ألمدائني عن يحيى بن زكريا عن رجل عن الشعبي عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين قال : دخلت على النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ذات يوم وعيناه تفيضان ... الخ . فالحديث بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن لغيره . والله أعلم .

الألفاظ الغريبة :

١- مطهرته : المطهرة : بكسر الميم وفتحها والفتح أفصح ، إناء يتطهر به ويُتوضأ منه أو يتوضأ فيه، مثل سطل أو ركوة ، والمطهرة الإداوة وهي إناء صغير من جلد للماء كالسطيحة(١٢١).

(١١٥) الكاشف : ٢/ ٣١٧ ، وتهذيب التهذيب : ١٠/ ٣٧٧ ، وتقريب التهذيب : ٢/ ٢٤١ .
(١١٦) تقريب التهذيب : ١/ ٨ .
(١١٧) مجمع الزوائد : ٩/ ١٨٧ .
(١١٨) ككشف الغمة ، للأربلي : ٢/ ٢٧٠ ،والبداية والنهاية : ٨/ ٢١٧ ، وحياة الإمام الحسين : ١/ ٤٢٥ ، وحاشية تاريخ دمشق : ١٤/ ١٨٧ _ ١٨٨ ، قال في الأصل عن يحيى يعني أصل تاريخ دمشق لأن المحقق أثبت في المتن نجي ،وحاشية سير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٨٨ وبين أنه تحريف.
(١١٩) مجمع الزوائد : ٩/ ١٨٧ .
(١٢٠) سير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٨٨ .
(١٢١) ينظر : لسان العرب : ٢٤/١٤ ، وهدي الساري : ص١٤٧ ، وفتح الباري : ١/ ٢٣٣ ، والديباج : ٢/ ٢٧ ، ومجمع البحرين : ٣/ ٦٧ ،وتاج العروس : ١/ ١٣٤ ، ٣/ ٣٦٢ ، ١٠/ ١٢.

٢- نينوى : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى ، وهي قرية يونس بن متي بالموصل ، وليست هي المذكورة في هذا الحديث ، وإنما المراد بنينوى ناحية بسواد الكوفة ومنها كربلاء التي قتل فيها الإمام الحسين – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –(١٢٢).

٣- صِفِّين : بكسر أوله وثانيه وتشديد الفاء ، وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس مكان وقعة صفين بين الإمام علي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ومعاوية سنة ٣٧هـ(١٢٣).

المعنى العام :

هذا الحديث من الأحاديث التي ذكرت لنا أن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أخبر عن مقتل الإمام الحسين – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وإنه يقتل في كربلاء بالقرب من شط الفرات . فنجي سار مع الإمام علي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وكان صاحب مطهرته وهي الأداوة التي يتوضأ منها أو فيها(١٢٤)، وبينما كان الإمام علي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – محاذٍ لنينوى وهي ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء في طريقه إلى المكان الذي التقى فيه مع معاوية ، والذي حصلت فيه معركة صفين سنة ٣٧هـ ، بين الإمام علي ومن معه وبين معاوية ومن معه ، والتي انتهت بالتحكيم بينهما ، وصفين موضع بقرب الرقة على شط الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس(١٢٥).

نادى الإمام علي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قائلاً : (أصبر أبا عبد الله بشط الفرات) قلت : يعني عبد الله بن نجي ، وماذا قال : قال دخلت على النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت – يعني علي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – : يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ... الخ الحديث .

وكان مقتله – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يوم عاشوراء من المحرم سنة ٦١هـ في كربلاء(١٢٦). فعندما مات معاوية بن أبي سفيان بايع أهل الشام يزيداً ، ثم بعث إلى أهل المدينة لأخذ البيعة فأبى الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أن يبايعا وخرجا من ليلتهما إلى مكة ، وكان أهل الكوفة يكتبون للإمام الحسين – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ويدعونه إلى الخروج إليهم زمن معاوية وهو يأبى فلما بويع يزيد أقام على ما هو عليه يجمع للإقامة مرة ويريد المسيرة إليهم مرة أخرى ، ثم أشار عليه ابن الزبير الخروج إليهم ، فعزم على ذلك وكلمه في عدم الخروج إليهم جماعة منهم عبد الله بن عباس وعبد

(١٢٢) ينظر : معجم البلدان : ٥/ ٣٣٩ .
(١٢٣) ينظر : معجم ما استعجم : ٣/ ٨٣٧ ، ومعجم البلدان : ٣/ ٤١٤ ، وهدي الساري : ص١٤٢.
(١٢٤) ينظر : لسان العرب : ١٤/ ٢٤ ، وتاج العروس : ١/ ١٣٤ ، وفتح الباري : ١/ ٢٣٣ .
(١٢٥) ينظر : معجم ما استعجم : ٣/ ٨٣٧ ، ومعجم البلدان : ٣/ ٤١٤ ، وهدي الساري : ص١٤٢ ، وفتح الباري : ١١/ ١٠٤ ، والديباج : ٦/ ٧٥ .
(١٢٦) البداية والنهاية : ٨/ ٢١٧ .

الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وجابر ، وأبو سعيد ألخدري ومحمد بن الحنفية وأبو واقد ألليثي وغيرهم . قال ابن عباس : (والله إني لأظنك ستقتل بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان ...) ، قال – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (أقررت عين ابن الزبير) . وكان خروجه في ذي الحجة ومعه طائفة من آل بيته رجالاً ونساءً وصبياناً.

فوصل إلى مكان يقال له كربلاء فقال : كرب وبلاء فأرسل إليه عبيد الله بن زياد بجيش تعداده أربعة آلاف بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وكان عدد الذين مع الإمام الحسين اثنين وسبعين فارساً ثم دخل معه من جيش عبيد الله بن زياد ثلاثون ، ومنهم الحر بن يزيد التميمي الذي كان قائد مقدمة جيش عبيد الله بن زياد ، وقد خذله أهل الكوفة فلم يلتحقوا به ، وفي صباح يوم الجمعة شب القتال بين الفريقين وكانتا الكفتان غير متكافئتين فرأى أصحاب الحسين – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنهم لا طاقة لهم بهذا الجيش فصار همهم الموت بين يدي الحسين حتى فنوا جميعاً وبقي الحسين لا يقدم عليه أحد لا يريد أحد أن يبتلى بقتله ، حتى جاء شمر بن ذي الجو شن فقتله ، وقيل : سنان بن أنس ألنخعي قبحهما الله ، وبعد أن قتل الحسين حُمل رأسه إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة وقتل معه ١٨ رجلاً كلهم من آل بيت رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ...الخ(١٢٧).

فهذا الحديث من الأخبار التي تدل على معجزات النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وتدل على صدق نبوته ، فقد أخبر – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن أمور كثيرة تحققت فيما بعد ، ومنها مقتل الإمام الحسين – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وأمور لم تتحقق بعد .

وذكر شط الفرات في هذا الحديث وفي أحاديث أخرى ذكرت كربلاء فلا تغاير بينهما فكربلاء على شط الفرات ، والله أعلم .

الفوائد والعبر :

١- يستفاد منه أن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أخبر عن أمور غيبية حصلت كما أخبر وهي من المعجزات الدالة على صدق نبوته – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
٢- ذكر شط الفرات في الحديث لشهرته وإن كان من أنهار الجنة وهو رحمة إلا أنه حصلت وستحصل عليه فتن ، ومنها انحسار الفرات عن جبل من ذهب .

(١٢٧) للمزيد ينظر : تاريخ خليفة بن خياط : ص٢٣٤ ، وتاريخ الطبري ، أحداث سنة ٦٠هـ ، وتاريخ الخلفاء ، للسيوطي : ص١٣٢ ، ونور العين في مقتل الحسين ، وحقبة من التأريخ ما بين وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى مقتل الحسين سنة ٦١هـ ، لعثمان بن محمد الخميس ، : ص١٤١-١٤٨ .

المبحث الخامس

نزول بني قنطوراء البصرة على شط دجلة

الحديث السادس :

قال أبو داود : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : ((يَنْزِلُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ عِنْدَ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ يَكُونُ عَلَيْهِ جِسْرٌ يَكْثُرُ أَهْلُهَا وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ قَالَ ابْنُ يَحْيَى[١٢٨] قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ[١٢٩] وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ[١٣٠] فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَالْبَرِّيَّةِ وَهَلَكُوا وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَكَفَرُوا وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمْ الشُّهَدَاءُ)) .

. تخريج الحديث :

انفرد أبو داود بتخريجه[١٣١]، عن بقية أصحاب الكتب التسعة بهذا اللفظ ، وأخرجه ابن حبان[١٣٢]، وأورده الهيثمي[١٣٣].

. رجال السند :

١- محمد بن يحيى بن فارس : هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري ، ثقة حافظ من الحادية عشرة ، توفي سنة ٢٥٨هـ[١٣٤].

٢- عبد الصمد بن عبد الوارث : هو أبو سهل عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ألتنوري ، صدوق ثبت في شعبة من التاسعة ، توفي سنة ٢٠٧هـ[١٣٥].

٣- عبد الوارث : هو أبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ألتنوري ، ثقة ثبت من الثامنة، توفي سنة ١٨٠هـ[١٣٦].

٤- سعيد بن جمهان : هو أبو حفص سعيد بن جمهان الأسلمي البصري ، صدوق له أفراد من الرابعة ، توفي سنة ١٣٦هـ[١٣٧].

٥- مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي ،صدوق من الثالثة توفي في حدود سنة ٩٠هـ[١٣٨].

---

(١٢٨) هو محمد بن يحيى بن فارس .

(١٢٩) هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي القطيعي ، توفي سنة ٢٣٦ هـ . ينظر تقريب التهذيب : ١ / ٩٠ .

(١٣٠) هذه رواية محمد بن يحيى عن أبي معمر ولذلك أشار إليه أبو داود بقوله : قال ابن يحيى. ينظر: عون المعبود : ١١ / ٢٨١ .

(١٣١) سنن أبي داود : ٢/ ٣١٥ ، كتاب الملاحم ، باب في ذكر البصرة ، رقم ٤٣٠٦ .

(١٣٢) صحيح ابن حبان : ١٥/ ١٤٨ .

(١٣٣) موارد الضمان للهيثمي : ص٤٦٣ .

(١٣٤) ينظر: الكاشف : ٢/ ٢٢٩ ، وتقريب التهذيب : ٢/ ١٤٥ .

(١٣٥) ينظر: الكاشف : ١/ ٦٥٣ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٢٩١ ، وتقريب التهذيب: ١/ ٦٠١.

(١٣٦) ينظر: الكاشف : ١/ ٦٧٣ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٣٩١ ، وتقريب التهذيب : ١/ ٦٢٥ .

(١٣٧) ينظر: الكاشف : ١/ ٤٣٣ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ١٣ ، وتقريب التهذيب : ١/ ٣٤٩ .

(١٣٨) ينظر: الكاشف : ٢/ ٢٥٧ ، وتقريب التهذيب : ٢/ ١٧٧ .

٦– أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي ، صحابي مشهور بكنيته توفي سنة ٥٢هـ[١٣٩].

حكم الحديث :

هذا السند حسن ففيه ،عبد الصمد ، وسعيد بن جمهان ،وأبو بكرة ،وكلهم وصف بصدوق. والله أعلم .

الألفاظ الغريبة :

١– الغائط : هو المكان المطمئن الواسع من الأرض[١٤٠]. أي المنخفض منها ، وقيل لموضع قضاء الحاجة الغائط لأن العادة أن الحاجة تقضى في المنخفض من الأرض حيث هو أستر له[١٤١].

٢– ذرا ري : هم النساء والصبيان[١٤٢] .

قنطوراء : هي جارية كانت لإبراهيم الخليل – عَلَيْهِ السَّلامُ – ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك والصين ، وقيل بنو قنطوراء هم السودان[١٤٣].

المعنى العام :

أخبر الرسول في هذا الحديث بأن أناساً من أمته سينزلون بغائط يسمونه البصرة – وهذا قبل أن تبنى البصرة وتصبح مدينة – وهذا الغائط عند نهر دجلة وعلى النهر جسر أي قنطرة ومعبر . يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين أو المسلمين[١٤٤].

وحصل هذا فعلاً فالبصرة نزلها المسلمون وبناها عتبة بن غزوان في خلافة سيدنا عمر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ولم تعبد فيها الأصنام قط[١٤٥].

ومن العلماء من ذهب إلى أن المراد مدينة السلام بغداد فإن دجلة هي الشط وجسرها أحمد في وسطها لا في وسط البصرة ، وإنما عرفها النبي– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ببصرة لأن في بغداد موضعاً خارجياً منه قريباً من بابه يدعى باب البصرة فسمى النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بغداد باسم بعضها كقوله تعالى : ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)) [١٤٦] ، أي : بعضها ، وبغداد ما كانت مبنية في عهد النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – على هيئة مدينة فكانت في عهده قرى متفرقة بعد ما خرجت مدائن كسرى منسوبة إلى البصرة محسوبة من أعمالها[١٤٧].

واستشهدوا بأن الترك لم ينزلوا البصرة قط على سبيل القتال والحرب[١٤٨]. وإنما النزول كان في بغداد ، أما في زماننا هذا فقد نزلوا البصرة وبغداد معاً .

وقيل إن معنى الحديث : أن بعضاً من أمة المصطفى – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ينزلون عند دجلة ويتوطنون في ذلك الموضع حتى يصير مصراً من أمصار المسلمين وهو بغداد[١٤٩].

---

(١٣٩) ينظر: الكاشف : ٢/ ٣٢٥ ، والإصابة : ٦/ ٣٦٩ ، وتقريب التهذيب: ٢/ ٢٥١ .
(١٤٠) عون المعبود : ١١/ ٢٨١ .
(١٤١) ينظر: النهاية في غريب الحديث : ٣/ ٣٩٥ .
(١٤٢) ينظر: لسان العرب : ١/ ٨٠ .
(١٤٣) ينظر النهاية في غريب الحديث : ٤/ ١١٣ ، ولسان العرب : ٥/ ١١٩ ، والقاموس المحيط : ٢/ ١٢٣ ، وتاج العروس : ٣/ ٥١٠ .
(١٤٤) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨١ .
(١٤٥) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨١ .
(١٤٦) سورة يوسف الآية :٨٢ .
(١٤٧) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨١ .
(١٤٨) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨١ .
(١٤٩) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨١ .

فإذا كان الأمر والحال كذلك جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين ، وبنو قنطوراء اسم أبي الترك ، وقيل اسم جارية كانت لإبراهيم – عَلَيْهِ السَّلامُ – ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك والصين وقيل هم السودان(١٥٠). فينزلون على شط النهر أي على جانب النهر . فيتفرق أهلها ثلاث فرق :

فرقة يأخذون أذناب البقر أي يعرضون عن المقاتلة هرباً منها وطلباً لخلاص أنفسهم ومواشيهم ويحملون على البقر فيهيمون في البوادي ، ويهلكون فيها أو يعرضون عن المقاتلة ويشتغلون بالزراعة ويتبعون أذناب البقر للحراثة إلى البلاد الشاسعة فيهلكون(١٥١).

وفرقة يأخذون لأنفسهم : أي يطلبون أو يقبلون من بني قنطوراء وكفروا .

وفرقة يجعلون ذرا ريهم أي أولادهم الصغار ونساءهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء(١٥٢).

وهذا الحديث من معجزاته – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فإنه وقع كما أخبر وكانت هذه الواقعة في صفر سنة ست وخمسين وست مائة(١٥٣).

وتكررت في وقتنا الحاضر من الأمريكيين والبريطانيين ومن حالفهم من اليابان والصين والسود وغيرهم . فما أشبه اليوم بالبارحة ، بل المشهد الحالي أكثر بشاعةً .

فنرى الناس أصناف ثلاثة ونرى الملايين هجروا من منازلهم ومن مدنهم ولاسيما بغداد والبصرة واستحر القتل فالمذابح في كل مكان وكأن نهاية الأمر إجلاء سكان البلد عن بلدهم . وهذا ورد في رواية حذيفة اليماني : ((يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم – وفي رواية أهل البصرة منها – كأني بهم خزر العيون خنس الأنوف عراض الوجوه))(١٥٤).

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص : ((يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق))(١٥٥). والله المستعان(١٥٦) .

. الفوائد والعبر :

١ . يستفاد من الحديث أنه دليل على تكرار أحداث آخر الزمان لأكثر من مرة ، كنزول بني قنطوراء البصرة أو بغداد ، وهذا تكرر في وقتنا الحاضر .

٢ . يدل على أن البلد إذا احتل من أعداء الإسلام وجب على أهله القتال فضلاً عن غيرهم ، وأنهم هم الشهداء عند الله .

٣ . يستفاد منه انه نبوءة ومعجزة تدل على صدق نبوة المصطفى . صلى الله عليه وسلم .(١٥٧) .

(١٥٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١١٣ ، ولسان العرب : ٥/ ١١٩ ، وعون المعبود : ١١/ ٢٨١-٢٨٢ .
(١٥١) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨٢ .
(١٥٢) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨٢ .
(١٥٣) ينظر: عون المعبود : ١١/ ٢٨٢ .
(١٥٤) أوردها الزمخشري في الفائق في غريب الحديث : ٣ / ٢٢٧ .
(١٥٥) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٤ / ٤٧٥ ، وقال : ((هذا حديث صحيح)) .
(١٥٦) ينظر : أحاديث آخر الزمان في الكتب الستة دراسة وتحليل ، للدكتور حسن علي محمود :ص٢٣ .
(١٥٧) ينظر : أحاديث آخر الزمان ص٢٣ .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المؤيد بالمعجزات وآله وصحبه أولي المكرمات وبعد : فبعد هذه الرحلة الجميلة والمؤلمة في ذكر هذه الأحاديث المتعلقة بأحداث ووقائع مهمة لا بد لي من أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وهي :

١ . توصلت إلى أن الأحاديث التي ورد فيها لفظة الفرات (٦) أحاديث واحد منها ليس له علاقة بهذه الدراسة فتركته ، والتي ورد فيها لفظة دجلة حديث واحد ،هذا في الكتب التسعة منها (٤) صحيحة ، و(٢) حسنة ، وإنها لها تعلق تام بما حدث وما سيحدث في المستقبل ، وأن هذه الأحاديث نبوءة ومعجزة على صدق نبوة المصطفى . صلى الله عليه وسلم . .

٢ . توصلت إلى أن من انهار الجنة ما هو موجود في الدنيا كالنيل والفرات وسيحان وجيحان ولذلك ذكرها الإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها باب ما في الدنيا من انهار الجنة ، وتوصلت إلى أن نهر سيحون غير سيحان وكذا جيحون غير جيحان ، وان النيل والفرات يخرجان من أصل سدرة المنتهى ، وان سدرة المنتهى سميت بهذه التسمية لان علم الملائكة ينتهي اليها .

٣ . توصلت إلى أن انحسار الفرات عن جبل من ذهب قد يكون بسبب تحويل مجراه أو بسبب إنشاء السدود عليه ، وان الذهب قد لا يكون ذهباً حقيقياً وإنما هو البترول أو معادن ثمينة تكون أغلى من الذهب ، وان التقاتل عليه سيحدث على الرغم من تحذير النبي _ صلى الله عليه وسلم _الناس منه وانه يموت من كل مائة تسعة وتسعين ، وهذا التقاتل ليس لأجل مواجهة العدو أو الدفاع عن الدين والله اعلم .

٤ . توصلت إلى أنه لا يجوز بيع ماء الفرات إذا لم يكن محرزاً ، لاسيما عند انحساره وجفافه ، ولا يجوز منع الماء حتى لو كان محرزاً إذا كان طالبه يوشك على الهلاك وليس لديه ما يشتري به الماء.

٥ . وفي الأحاديث أمور حذر منها النبي _صلى الله عليه وسلم _ لكنها حصلت وستحصل كما اخبر لأنها من نبوءاته وانه لا ينطق عن الهوى كاستشهاد الإمام الحسين (رضي الله عنه) فقد اخبره ألصحابه بالحديث المتعلق بخبر استشهاده وذكروه لكن لا مرد لأمر الله عز وجل .

٦ . وتوصلت إلى أن من أخبار المستقبل ما يتكرر حدوثه ، فبنو قنطوراء احتلوا بغداد سابقاً ، وقد تكرر هذا في وقتنا الحاضر، وليس بالضرورة أن يتكرر الحدث بنفس الصورة التي اخبر عنها النبي_ صلى الله عليه وسلم _ فقد يتكرر بصور أخرى مشابهه.

المصادر

. القرآن الكريم .
١. أحاديث آخر الزمان في الكتب الستة دراسة وتحليل ، للدكتور حسن علي محمود القيسي ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية،المجلد الثاني العدد الثامن تموز٢٠٠٧م.
٢. الإخبار عن المستقبل في الحديث النبوي الشريف ضمن الكتب الستة دراسة تحليلية ، للدكتور شهيد كريم فليح الكروي ، أطروحة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بغداد ٢٠٠٩ م.
٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير ت ٦٣٠ ه ، مطبعة اسماعيليان ، طهران .
٤. الإصابة في تمييز الصحابة : للحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة (٨٥٢)هـ ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
٥. الإسلام والتحديات الكبرى في القرن الحادي والعشرون ،تأليف فؤاد محسن حماش الراوي ، مطبعة أنوار دجلة ،بغداد طبعة أولى ٢٠٠٤م.
٦. الامالي
٧. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ت ٨٠٧هـ ، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع .
٨. البداية والنهاية ، للامام الحافظ ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤ ه ، تحقيق علي شبري ، ط ١ ١٤٠٨ ه ١٩٨٨ م ، دار احياء التراث العربي .
٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، مكتبة القدس ، القاهرة .
١٠. تاريخ الأمم والرسل والملوك ، لمحمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧ هـ.
١١. تاريخ الخلفاء ، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ ، اعتناء وائل محمود الشرقي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨م.
١٢. تاريخ خليفة بن خياط العصفري ، ت ٢٤٠هـ ٨٥٤ م ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر بيروت .
١٣. تاريخ مدينة دمشق للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي ، ت٥٧١هـ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر بيروت .
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس : للشيخ محمد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة (١٢٠٥)هـ ، مكتبة الحياة . بيروت .
١٥. تحفة الأحوذي بشرح الترمذي : للشيخ محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، المتوفى سنة(١٣٥٣) هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ ، ١٤١٠هـ .
١٦ـ تقريب التهذيب : للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٥هـ .
١٧. تهذيب التهذيب : للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م .

١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ضبط وتخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر بيروت ١٤١٥ هـ.
١٩. الجامع لأحكام القرآن ، للإمام أبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي ، ت٦٧١ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، مصر .
٢٠. حاشية السندي على النسائي : للشيخ نور الدين بن عبد الهادي السندي ، المتوفى سنة (١١٣٨)هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م .
٢١. حادي الأرواح الى بلاد الأفراح ، لابن القيم الجوزيه محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، ت ٧٥١ هـ، دار الكتب العلمية بيروت .
٢٢. حياة الإمام الحسين بن علي عليهما الإسلام ، لباقر شريف القرشي ، ط ١ ١٣٩٨ هـ ١٩٧٤ م ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف .
٢٣ـ الديباج على صحيح مسلم : للسيوطي ، تحقيق : أبي إسحاق الحويني الأثري ، دار ابن عفان . السعودية ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .
٢٤. روضة الطالبين وعمدة المفتين ، للإمام النووي ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية بيروت .
٢٥. زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق شعيب الارناؤط ، ط ١٣ ، ١٩٨٦ م ، مؤسسة الرسالة .
٢٦. سنن ابن ماجة : للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القز ويني ، المتوفى سنة (٢٧٣)هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر . بيروت .
٢٧ـ سنن أبي داود : للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، المتوفى سنة (٢٧٥)هـ ، تحقيق: سعيد محمد اللحام ، دار الفكر . بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م .
٢٨. سنن الترمذي : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى سنة (٢٧٩)هـ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر. بيروت ،١٤٠٣هـ.
٢٩. السنن الكبرى : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، المتوفى سنة (٤٥٨)هـ ، دار الفكر . بيروت ، بدون طبعة وتأريخ .
٣٠. سنن النسائي:للإمام النسائي،دار الفكر. بيروت،ط١ ، ١٣٤٨هـ.١٩٣٠م.
٣١ـ سير أعلام النبلاء : للإمام الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرنئوط ، وحسين أسد ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط ٩ ، ١٤١٣هـ .
٣٢. شرح سنن النسائي : للسيوطي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ .
٣٣. شرح صحيح مسلم : للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة (٦٧٦)هـ ، دار الكتاب العربي . بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ .
٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للشيخ إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت ٣٩٣هـ ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ١٤٠٧ هـ ، دار العلم للملايين بيروت .

٣٥- صحيح ابن حبان (بترتيب ابن بلبان) : للحافظ ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرنئوط ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .
٣٦. صحيح البخاري : للإمام البخاري ، دار الفكر . بيروت ، عن الطبعة دار الطباعة العامرة . استانبول، ١٤٠١هـ .
٣٧- صحيح مسلم : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، المتوفى سنة (٢٦١)هـ ، دار الفكر . بيروت .
٣٨. العراق في أحاديث وآثار الفتن
٣٩. عون المعبود شرح سنن أبي داود : للشيخ شرف الحق محمد شمس الدين العظيم آبادي ، كان حيا سنة (١٢٩٣)هـ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٥هـ .
٤٠. الفائق في غريب الحديث : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، المتوفى سنة (٥٣٨)هـ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة . ، ط ٢ .
٤٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير : للحافظ محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت، ط١٤١٥،١هـ.
٤٣. القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،المتوفى سنة (٨١٧)هـ .
٤٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : للإمام الذهبي ، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن . جدة ، ط ١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
٤٥- لسان العرب : للشيخ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، المتوفى سنة (٧١١)هـ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .
٤٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي ت ٦٩٣ هـ ، ط ٢ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ، دار الأضواء ، بيروت .
٤٧.كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ، للشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني ت ١١٦٢ هـ ،ط٢ ، دار الكتب العلمية بيروت .
٤٨. مجمع البحرين ، للإمام المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي ت ١٠٨٥ هـ ، تحقيق احمد الحسيني ، ط ٢، ١٤٠٨ هـ ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية .
٤٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين الهيثمي ، المتوفى سنة (٨٠٧)هـ ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
٥٠. المجموع في شرح المهذب : للإمام النووي ، دار الفكر . بيروت .
٥١- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري ،المتوفى سنة(٤٠٥)هـ، تحقيق: د. يوسف المرعشلي،دار المعرفة بيروت، ١٤٠٦هـ.
٥٢- مسند أبي يعلى : للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي ، المتوفى سنة (٣٠٧)هـ ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث . بيروت .
٥٣. مسند أحمد: للإمام أحمد بن حنبل ، المتوفى سنة (٢٤١)هـ ، دار صادر . بيروت .
٥٤- مصنف ابن أبي شيبة : للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، المتوفى سنة

(٢٣٥)هـ ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
٥٥. معجم البلدان ، لياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
٥٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للوزير عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧ هـ ، تحقيق مصطفى السقا ط٣ ، ١٤٠٣ هـ ، عالم الكتب بيروت .
٥٧. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، للشيخ محمد الخطيب الشربيني ت ٩٧٧هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م .
٥٨. الملحمة الكبرى في الأديان السماوية الثلاثة ، للأستاذ احمد شهاب احمد ، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور حسن علي محمود ، جامعة بغداد ، كلية التربية _ابن رشد ، قسم علوم القرآن ، ١٤٣١ هـ _ ٢٠١٠ .
٥٩. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، المتوفى سنة (٨٠٧) هـ ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية . بيروت .
٦٠. نور العين في مقتل الحسين ، وحقبة من التأريخ ما بين وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى مقتل الحسين سنة ٦١هـ ، لعثمان بن محمد الخميس ، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م ، دار ابن الجوزي، مصر .
٦١. النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، المتوفى سنة (٦٠٦)هـ ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، مؤسسة إسماعيليان . قم، ط ٤ .
٦٢. هدي الساري مقدمة فتح الباري ، لابن حجر العسقلاني ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت .

Abstract

Praise be to (Allah), and the best peace and prayers be to His honorable prophet (Mohammed) and upon whose followers and companions.

The prophetic Sunnah is the most honorable sciences after the holy Qura'n, it is the second source of the jurisprudence's sources. The prophet explained for all people what they have and what they should be, and clarify a close affairs of their life even those affairs of their future. So the ancient and modern scholars and scientists engaged themselves in such researches and studies which have a connection to their future and they invent plans and strategies and solutions for what may they encounter of events. .

So I wrote a research entitled (Hadiths of last days on the six books), and I argued a doctorate thesis entitled (The tilling of the future from the prophetic Sunnah), and I suggested a topic for the master degree thesis entitled (the great battle on the three religions) this was under my supervision and it graded excellent degree. Within my reading on the Hadiths' books I was urged to write in the Hadiths of the receding of the two tributaries (Tigris and Euphrates) because of its relation to the future events like the Hadith (recede Euphrates from a mountain of gold), and the Hadith of(the coming down of Bano Qantora'a on Tigris) and its relation to the occupation of Iraq.

I gathered these Hadiths and they reached (٦ Hadiths), and I study them analytical study, and connect them to its supports if it not found in the two Saheehs or one of the two Saheehs and judge them and clarify its strange pronunciation and then the general meaning and the benefits concluded from every Hadith. I pray (Allah) to accept this work pure to His Face.